

العنوان:	الأحزاب السياسية السياسية في إسرائيل ودور حزب العمل في السياسية الإسرائيلية " 1948 - 1977 "
المؤلف الرئيسي:	غوانمة، نزمين يوسف
مؤلفين آخرين:	الروسان، ممدوح عارف(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1993
موقع:	إربد
الصفحات:	1 - 415
رقم MD:	566158
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة اليرموك
الكلية:	كلية الآداب
الدولة:	الأردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الأحزاب السياسية ، إسرائيل ، حزب العمل ، النظم السياسية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/566158

المقدمة

- ١- موضوع البحث ومنهج الدراسة.
- ٢- عرض وتحليل لاهم مراجع البحث.

١- موضوع البحث ومنهج الدراسة:-

تعددت الدراسات والابحاث العربية وغيرها من اللغات حول الظاهرة الصهيونية منذ بداية نشأتها ومراحل تطورها. وكذلك تناولت الدراسات الصراع العربي-الاسرائيلي بكل جوانبه، بالاضافة الى الدراسات المتعلقة بنظام الحكم في اسرائيل والبنى الاجتماعية والتناقضات السياسية والاجتماعية في ذلك المجتمع.

وهذه الدراسة تبحث في الاحزاب الساسية الاسرائيلية ودور حزب العمل الاسرائيلي (المباي) في السياسة الاسرائيلية منذ تأسيس (الدولة) عام ١٩٤٨م الى ١٩٧٧م. وستتناول هذه الدراسة اهم الاحزاب السياسية بشكل عام، والتركيز بشكل خاص على حزب (المباي) حزب العمل، لان هذا الحزب قاد مسيرة بناء (دولة) اسرائيل منذ اعلان قيامها، وهو اكبر احزابها السياسية واقواها نفوذاً وابعدها تأثيراً في مجرى السياسة الداخلية والخارجية لإسرائيل، رغم هبوط مستواه في السنوات العشرين الاخيرة امام تكتل الليكود. وبشكل عام فان هذه الدراسة ستحاول الاجابة على الاسئلة التالية:-

١. من اي البلدان قدم اليهود؟ وكيف أثرت الهجرة على الحياة السياسية الإسرائيلية؟
٢. ما هي طبيعة وتركيبه المجتمع الاسرائيلي؟
٣. ما هي طبيعة التناقضات الاجتماعية والعرقية والثقافية في ذلك المجتمع؟
٤. كيف نشأت وتأسست الاحزاب في اسرائيل؟
٥. ما هي اهداف وطبيعة وتركيبه الاحزاب الاسرائيلية؟
٦. ما هو دور حزب العمل (المباي) في المجتمع الاسرائيلي في مرحلة ما قبل قيام اسرائيل وبعد قيام (الدولة)؟
٧. ما هي التركيبة الاجتماعية للحزب وافكاره وايدولوجيته؟
٨. ما هو دور الحزب في الكنيست والانتخابات. وما هو دوره في السياسة الخارجية والسياسة الداخلية؟
٩. ما هي اسباب نجاح حزب المباي واسباب سقوطه امام الليكود في انتخابات عام ١٩٧٧م ؟

وقبل الدخول في اهمية دراسة الاحزاب السياسية الاسرائيلية فلا بد ان اقدم تعريفاً مختصراً للحزب ومقوماته وانواعه. وما هو الفرق بين الحزب وجماعة المصلحة.

فالحزب عبارة عن مجموعة من الافراد تجمعهم فكرة معينة تدفعهم للعمل المتواصل في سبيل استلام السلطة او الاشتراك في السلطة وذلك لتحقيق برنامجهم السياسي^(١).

والحزب السياسي وحدة معقدة، فهو منظمة اجتماعية لها جهاز اداري كامل وهيئة موظفين دائمين، كما ان له انصاراً عديدين بين افراد الشعب ينتمون الى بيئات وفئات متعددة ولهم عادات مختلفة، وهذا التباين بين افراد الشعب هو الذي دفع بهم الى الانتماء الى الاحزاب، كما ان القيادة ضرورة لكل حزب سياسي وذلك لانها تهدف الى الاستيلاء على القوة السياسية التي هي الهدف الاساسي للحزب فمن خلاله يستطيع ان يحقق الرابطة القوية بين انصار الحزب العاملين، فالحزب لا يتمكن من تحقيق هدفه الا عن طريق الاستيلاء على الحكم، أو الاشتراك فيه مع غيره من الاحزاب، او عن طريق الحصول على قدر من التأييد الشعبي يسمح بالضغط على السلطة الحاكمة^(٢).

والاحزاب السياسية هي التي تقدم للهيئة الناجبة المرشحين المناسبين لتولي الوظائف النيابية والادارية، وهي التي تقدم لها البرامج السياسية والطرق السلمية لتنفيذها، كما تمدها بالوسائل الفعالة لنقد اعمال الحكومة، والشعب بطبيعته غير قادر على القيام بهذه الاعمال فهو وان كان باستطاعته الحكم على صلاحية السياسة الحكومية او عدم صلاحيتها، الا انه لا يستطيع ان يقدم سياسة بديلة عنها، وهذا لا يعني انه عاجز عن ذلك، وانما لعدم توافر التنظيمات وغيرها من الامكانات التي تتيح له الحصول على المعلومات الكافية لرسم هذه السياسة^(٣).

وقد تعددت الآراء حول انواع الاحزاب فهناك من يقسمها الى احزاب المبادئ، واحزاب البرامج (العقيدة) ونظام التعدد الحزبي ونظام الحزب الواحد، ونظام الحزبين.

(١) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، الجزء الثاني، بيروت، ١٩٨١م، ص ٣١.

(٢) بطرس بطرس غالي، ومحمود خيرى عيسى، المدخل في علم السياسة، دار وهدان للطباعة والنشر، الطبعة السادسة، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٢٦٨.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٦٩.

وفي اسرائيل وحسب التقسيمات السابقة يتضح بان نظام التعدد الحزبي هو السائد في داخل النظام السياسي الاسرائيلي، على اعتبار ان اسرائيل تصنف نفسها ضمن النموذج الغربي للديمقراطية، وان افضل صور هذه الديمقراطية هو تعدد الاحزاب، فالاحزاب السياسية تساعد جمهور الناخبين على تكوين آرائهم السياسية، وهكذا فاذا خلا الجو السياسي من الاحزاب السياسية وترك كل ناخب وشأنه فأن الديمقراطية تصبح شيئاً مستحيلاً، وتتشتت الآراء ولا يكون لها ضابط ولا منظم^(١).

ويترتب على قيام الاحزاب السياسية تنظيم وترتيب الافكار، والمبادئ الاجتماعية والسياسية المختلفة، وان تسعى الاحزاب الى تحقيق هذه الاهداف عن طريق ترجمة المبادئ والافكار الى الواقع، هذا الى جانب ان تعدد الاحزاب يعني وجود بعضها في الحكم وبعضها في المعارضة، وتعتبر المعارضة ذات اهمية كبرى لما تحققه من فوائد، اهمها انها تحول بين الحكومة والاستبداد، كما تعمل دائماً على ان تلتزم الحكومة بالصواب، بالاضافة الى ان وجود المعارضة يقي البلاد من انفجار الثورات والانقلابات العسكرية ويساعد بالتالي على الاستقرار السياسي^(٢).

وتأخذ العلاقات بين الاحزاب في غالب الاحوال شكل تحالف وقد يكون تحالفاً انتخابياً أو تحالفاً وزارياً، وهو ما يطلق عليه اسم الائتلاف الوزاري او حكومة ائتلافية. هذا الى جانب ان الحزب الذي يحصل على اغلبيه الاصوات وبالتالي على اغلبيه مقاعد الكنيست يصبح هو الحزب المهيمن والمقرر لشؤون ذلك الكنيست، الى جانب انه يسيطر على السلطتين التنفيذية والتشريعية كما هو في النظام البرلماني، فرئيس الحكومة يكون من الحزب الفائز ويقوم بتشكيل الحكومة أو الوزارة (وهي السلطة التنفيذية). ويؤدي ذلك الى وجود انسجام بين السلطتين التنفيذية والتشريعية حيث ان كليهما من حزب الاغلبية، وبالتالي تسعى كل من السلطتين الى تشريع وتنفيذ مخططات الحزب الرامية الى تقوية اركان الحزب ضد غيره من الاحزاب^(٣).

وهناك تجمعات غير سياسية لا تسعى الى الحصول على الحكم ولكنها تشارك بطريقة او بأخرى في إقرار السياسة العامة في الدولة وتسمى هذه الجماعات

(١) محمد نصر مهنا، علوم السياسة (دراسة في الأصول والنظريات)، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٢٤٨.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٤٨.

(٣) علي محمد شمبس، العلوم السياسية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، الطبعة الثالثة، مصراته، ١٩٨٨، ص ٩٧.

بجماعات المصالح، بينما يسميها البعض الآخر بجماعات الضغط.

وتختلف جماعات المصالح عن الاحزاب السياسية، فكما هو معروف فان هدف الاحزاب السياسية المباشر هو الفوز بالسلطة او المشاركة في ممارستها فهي تسعى للحصول على مقاعد في الانتخابات، وان يكون لها نواب في المجالس الشعبية ولها وزراء، وان تستلم الحكم. اما جماعات الضغط فهي لا تهدف الى استلام الحكم بنفسها ولا الى المشاركة في ممارستها، وانما هي تتجه الى التأثير في اولئك الذين يقبضون على ناصية السلطة والضغط عليهم^(١).

وقد يقوم الحزب المعارض بممارسة الضغط من اجل تحقيق بعض الاهداف التي يعطيها اولويات خاصة دون ان يتحول الى جماعة ضغط، لانه يطمح في الوصول الى السلطة في المستقبل، ولان برنامجه يبقى عاماً ويأخذ في الاعتبار كل قضايا المجتمع^(٢).

وهكذا فإن الاحزاب السياسية تلعب ادواراً رئيسية عديدة في البناء السياسي فهي تساعد على خلق الشرعية السياسية للنظام القائم، وتقوم بعمليات التنشئة السياسية والاجتماعية، أي عمليات التثقيف السياسي وخلق الوعي السياسي وتلعب دوراً مهماً. الا وهو عمليات تجنيد النخب السياسية. وتقوم الاحزاب السياسية داخل المجتمع الاسرائيلي بهذه الادوار كل حسب حجمها وامكانياتها ودرجة مؤسسيها، فهي تحكم وتعارض وتصنع الزعماء والقيادات لسياسية وتمارس معظم الانشطة السياسية داخل المجتمع الاسرائيلي، وتقدم للناخب فرص الاختيار فيما يتعلق بسياسته، وتعين افراد الجهاز السياسي والاداري في مختلف المؤسسات الحكومية وغيرها، وتنشر هذه الاحزاب مبادئها وافكارها عن طريق وسائل اعلامها وتكييف نفسها مع الاحداث الجارية على الساحة في اسرائيل.

(١) محمد نصر مهنا، المرجع السابق، ص ٢٥٧.

(٢) نظام بركات، عثمان الرواف، محمد الحلوة، مبادئ علم السياسة، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٧، ص ٢٤٧.

والمزيد عن جماعات المصالح والضغط. انظر:

- بطرس بطرس غالي، المرجع السابق، ص ٢٨٢-٢٩٠.

- جان مينو، الجماعات الضاغطة، ترجمة بهيج شعبان، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٧١م.

Almond and Powell, comparative politics: a developmental approach, The little Brown and Company, Canada, 1966 p.p 73-97.

وبشكل عام فهي تؤثر على مواقف الافراد والجماعات داخل المجتمع، وبالنظر الى نشأة الاحزاب السياسية في اسرائيل فإن معظم تلك الاحزاب قد نشأت خارج (الدولة) الاسرائيلية، وقد ساهمت الحركة الصهيونية العالمية في قيام تلك الاحزاب وجميعها تقوم علي فكرة واحدة وهي العودة الى أرض الميعاد واقامة (الدولة) العبرية على الارض العربية ومن هنا تأتي اهمية دراسة الاحزاب السياسية داخل المجتمع الاسرائيلي للتعرف على طبيعة، ونشأة ودور تلك الاحزاب السياسية في المجتمع الاسرائيلي.

ويعتبر حزب المباي (العمل) من اقوى الاحزاب السياسية في اسرائيل منذ عام ١٩٤٨-١٩٧٧م نفوذاً وتأثيراً على مجريات السياسة الداخلية والخارجية على السواء، فهو الحزب الذي سيطر على الاجهزة والمؤسسات الرسمية لليهود منذ عهد الانتداب البريطاني وحتى قيام (دولة) اسرائيل من خلال الوكالة اليهودية، والمنظمة الصهيونية العالمية، والهستدروت، واستمر ذلك الى ان كانت مشاركته بانتخابات الكنيست الحادية عشرة عام ١٩٧٧م وقد امتدت رئاسة هذا الحزب للحكومة حوالي تسعة وعشرون عاماً، وكان يشكل الحكومات بائتلاف مع بعض الاحزاب الصغيرة، ومنها الاحزاب الدينية مثل حزب (المفدال)، الذي شارك مع ائتلاف العمل اكثر من مرة، بالاضافة الى مشاركة بعض الاحزاب اليمينية التي شاركت هذا الحزب بائتلاف لتشكيل الحكومة. ومن المعروف ان حزب المباي استمر في السيطرة على أغلبية المقاعد في الكنيست ثماني دورات متتابة.

ومن هنا تأتي اهمية دراسة نشوء وتطور هذا الحزب في بناء (الدولة) الاسرائيلية، والباحث في مثل هذه الدراسات يجد صعوبات كثيرة تواجهه لانه ليس امام مجتمع معين له جذوره وتاريخه وثقافته انما يجد نفسه امام تركيبة اجتماعية متناقضة ومعقدة وما هذا الواقع الا انعكاساً لذلك المجتمع المكون من خليط متنافر من الجماعات ذات الاصول المتباعدة والاتجاهات المتباينة عنصرياً ودينياً وفكرياً وثقافياً، وقد ادى هذا التنافر الى أن تعبر كل طائفة من هذه الطوائف عن نفسها بحزب سياسي. فوجود الاحزاب الاسرائيلية انما هو صورة تعكس واقع المجتمع الاسرائيلي بكل تناقضاته الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعقائدية، وهو في الأساس المنهج التاريخي الذي يحاول دراسة تطور ظاهرة الأحزاب الإسرائيلية ودراستها بشكل معمق مع مناقشة دور العوامل المؤثرة على ظهور هذه الأحزاب وتأديتها لأدوارها وعدم الاكتفاء بالسرد والوصف للحقائق المتعلقة بالموضوع وإنما محاولة تفسير وتحليل الاسباب التي ادت لهذا الوضع ومحاولة الربط بين النتائج والاسباب اعتماداً على المصادر الأساسية هذا بالاضافة إلى مجموعة أخرى من

مناهج البحث كالمناهج المؤسسي الذي يهتم بتنظيم الاحزاب وسير التعليمات والأوامر داخل الاحزاب والقواعد القانونية التي تحكم عمل الاحزاب.

وكذلك تم استخدام منهج تحليل النظم الذي يهتم بدراسة المدخلات والمخرجات بالنسبة للاحزاب ويظهر مدى تفاعلها مع البيئة الداخلية والخارجية ونتائج اعمالها هذا بالاضافة إلى عدد آخر من المناهج الأخرى التي تصلح لدراسة مثل هذا الموضوع وذلك ايماناً بمبدأ التكامل المنهجي واستخدام أكثر من منهج في نفس الوقت.

وبناء على ما تقدم فقد قسمت الدراسة الى مقدمة واربعة فصول، حيث ستعالج المقدمة اهمية البحث ومنهج الدراسة وفرضيات البحث ذات العلاقة الظاهرة بموضوع الدراسة ومحاولة اثباتها من خلال مناقشتها في فصول هذا البحث بالاضافة الى لقاء الضوء على بعض المراجع والدراسات المهمة التي استندت عليها الدراسة.

ويتناول الفصل الاول العوامل المؤثرة في الاحزاب والبيئة التي تعمل بها ففي البداية تكلمت عن الهجرات اليهودية الى فلسطين، ثم تحدثت عن التركيبة الاجتماعية للمجتمع الاسرائيلي وما يسوده من تمييز عنصري وعرقي واثّر هذا التمييز على الاحزاب.

وفي الفصل الثاني دراسة للنظام السياسي وتأثيره على الاحزاب اذ نجد ان اسرائيل (دولة) من غير دستور يضبط نظام الحكم وتوجيهاته بغرض تحقيق اهداف بعينها رسمتها الصهيونية قديماً وينبغي تحقيقها وفق جدول زمني، كما تناول هذا الفصل دراسة النظام الانتخابي فانتخابات الكنيست الاسرائيلي تستند الى نظام التمثيل النسبي مما لا يتيح الفرصة لحزب بعينه للوصول الى الحكم بمفرده. الامر الذي ادى الى تشكيل حكومات ائتلافية وبالتالي الى تعذد الاحزاب داخل اسرائيل. ثم الاشارة إلى سلطات (الدولة) الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية واثرها على الاحزاب كما تعرض هذا الفصل لدراسة قوى سياسية اخرى لها تأثير على عملية صنع القرار السياسي، مثل المؤسسة العسكرية والهستدروت وجماعات الضغط.

وتحدثت في الفصل الثالث عن نشأة الاحزاب الاسرائيلية وتأسيسها واهداف وطبيعة وتركيبه هذه الاحزاب، ودورها في المجتمع الاسرائيلي في كافة المجالات.

اما الفصل الرابع فقد كان دراسة لحزب العمل (المباي) بحثت فيه نشأة الحزب وتاريخه، ودوره في مرحلة ما قبل قيام اسرائيل وبعدها، كما تم تناول افكاره

وايديولوجيته وتركيبته الاجتماعية، ثم بينت دور الحزب في الكنيست والانتخابات ودوره في السياسة الداخلية والخارجية. وفي النهاية قدمت تقسيماً لدور الحزب وذكرت اسباب نجاح الحزب وفشله.

ولا يسعني في هذا المجال الا ان اقدم جزيل شكري وعرفاني الى استاذي الدكتور ممدوح الروسان استاذ التاريخ الحديث، ورئيس قسم التاريخ في جامعة اليرموك، بما حباني به من رعاية واهتمام اثناء اعدادي لهذه الدراسة، وكان لتوجيهاته القيمة الفضل الاكبر في اتمام هذا الموضوع كما اوجه شكري وتقديري الى الدكتور نظام بركات استاذ العلوم السياسية في جامعة اليرموك، حيث قدم لي كل النصيح والارشاد ومن خلال معلوماته القيمة عن هذا الموضوع، كما امدني بما لديه من الكتب والمقالات التي تتعلق بموضوع البحث مما ساعدني في اخراجه بصورته الحالية.

٢- عرض وتحليل لاهم مراجع البحث:

اعتمدت في هذا البحث على عدد كبير من المراجع العربية والاجنبية بعضها متخصص في المجتمع الاسرائيلي وبعضها يبحث في النظام السياسي في اسرائيل والبعض منها يبحث في الحياة داخل اسرائيل بشكل عام من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وبعضها إتصل اتصالاً مباشراً بموضوع البحث مركزاً على المباي الحزب الحاكم في اسرائيل.

وفيما يلي عرض لاهم هذه المراجع:-

١- كتاب الميام، حزب العمل الموحد في اسرائيل، للميام مجاعص، الصادر عن مركز الابحاث في بيروت، ١٩٦٨م.

تناولت المؤلفه تاريخ هذا الحزب وافكاره والتناقض بين المزايم التي يمشي عليها الواقع، فحزب الميام حزباً صهيونياً يؤمن بقيام وضرورة بناء واستمرار (الدولة) الاسرائيلية، بالرغم ما يدعيه من مبادئ اشتراكية وعماليه وما يطرحه احياناً عن مشاريع للمصالحة مع الغرب.

٢- كتاب الاحزاب والحركات السياسية الاسرائيلية لكامليليا بدر، الصادرة عن جمعية الدراسات العربية في القدس، صدرت الطبعتين الاولى والثانية من هذا الكتاب في عام ١٩٨١م، واعيد اصدار الكتاب في طبعة ثالثة منقحة عام

١٩٨٥م متضمنة بعض الاضافات حول التطورات والمتغيرات التي طرأت علي خريطة الاحزاب والحركات السياسية حتى عام ١٩٨٤م.

ان هذا الكتاب يلقي نظرة عامة على الجذور التاريخية للاحزاب والحركات السياسية الاسرائيلية في الفترة التي سبقت قيام اسرائيل، ثم يتعرض للانقسامات التي اصابته الاحزاب الرئيسية، كما استعرضت الكاتبة برامج الاحزاب والحركات بشيء من التفصيل بهدف تعريف القارئ العربي على برامجها السياسية التي تتعلق بشكل خاص بالقضية الفلسطينية والمناطق المحتلة.

كما عالج الكتاب بعض القضايا الاساسية التي تشكل مدخلاً لفهم السياسة الاسرائيلية المتعارف عليها كمسائل جوهرية في (الاجماع القومي) الذي يخص اسرائيل من النواحي القومية والتي اهمها الحدود الامنة والمسؤولية الجماعية اتجاه اليهودي وتأثير هذه المفاهيم السائدة على الحياة السياسية في البلاد. فالكتاب جاء ليعطي فكرة عامة عن واقع الحياة السياسية الاسرائيلية وخلفيتها.

٣- كتاب دولة اسرائيل وخصائص التطور السياسي والاقتصادي

للكاتبة جالينا نيكتينا السوفيتية، تقديم احمد بهاء الدين.

يتكون الكتاب من خمسة ابواب ومقدمة، تناولت معلومات تاريخية موجزة عن اليهود، وتناول فيه الكاتبة عن نشأة (الدولة) اسرائيلية وتزايد النفوذ الامريكي في الشرق الاوسط، كما تحدثت عن نظام الحكم في اسرائيل وطبقات المجتمع الاسرائيلي والاحزاب السياسية، وتحدثت المؤلفة عن حزب المباي ووصوله الى الحكم والانشقاقات التي حصلت داخله. كما تناولت الكاتبة التحالف مع الغرب والسياسة الخارجية والتوسعية (للدولة) اسرائيلية.

كما تعرضت للهجرة اليهودية ووضع المهاجرين، وعن الامور الاقتصادية لاسرائيل والمساعدات الاجنبية والتعويضات الالمانية، وجاءت خاتمة الكتاب عن العدوان الاسرائيلي على الدول العربية في يونيو (حزيران) ١٩٦٧م.

وهذا الكتاب يحلل لنا بالمنطق العلمي الموثق الكثير من التناقض الصهيوني حول ما تدعيه من مبادئ اشتراكية. الا انها لا تستطيع العيش الا بالمنشطات الخارجية لانها ولدت بطريقة تجعلها محتاجة باستمرار الى الدعم الخارجي، كما انها غير قادرة بتكوينها الذاتي على البقاء والاستمرار.

والملاحظ في هذا الكتاب ان الكاتبة ليست متعاطفة مع اسرائيل كما انها ضد

(الدولة) الاسرائيلية، وذلك لان اسرائيل لا تطبق الاشتراكية كما تدعى في برامجها، بل تنتهج اسلوب الغرب الرأسمالي.

٤- كتاب بن غوريون ينظر الى الوراء: Ben Gurion Looks Back.

وهو عبارة عن لقاء اجراه موشيه برلمان (Moshe Pearlman) مع بن غوريون عام ١٩٦٤م وقد جرت هذه المحادثات في مستوطنة سدي بوكز والقدس، تحدث فيها بن غوريون باللغة العبرية، ثم ترجمت المادة الى اللغة الانجليزية بواسطة الكاتب نفسه، وقد تناول في محادثاته مع بن غوريون عدة مواضيع منها انعكاساته عندما اعلن استقلال (الدولة)، وبداية حياته السياسية منذ ان كان في اوروبا الشرقية ومجيئه الى فلسطين والفرق بين الكيبوتز في الحاضر وكيبوتز الماضي، والقوة العسكرية الاسرائيلية وعن العلاقات العربية-الاسرائيلية والعلاقات الالمانية-الاسرائيلية، وعلاقة اسرائيل بيهود العالم، وموقفه من الهجرة اليهودية ومسألة الدين والدولة. وترجع أهمية هذا الكتاب إلى كونه يقدم استعراضاً كاملاً لفكر واتجاهات بن غوريون مؤسس حزب المباي ورئيس الوكالة اليهودية ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق.

٥- كتاب السياسة في اسرائيل: Politics In Israel:

ليونارد فاين Leonard J. Fein.

طبع في امريكا عام ١٩٦٧م، وهذا الكتاب عبارة عن عرض شامل للنظام السياسي في اسرائيل، كما يربط بين مشكلتي اسرائيل الرئيستان وهما: دمج المهاجرين والامن الاسرائيلي بتطور السياسة الاسرائيلية والسياسة العامة.

استفدت من هذا الكتاب عندما تحدثت عن الاحزاب السياسية الاسرائيلية والهجرة كأساس للمجتمع وان غالبية الشخصيات القيادية في اسرائيل كانوا من بين اعضاء الهجرة الثانية من اصل أوروبي شرقي وايدولوجية عملية صهيونية.

٦- كتاب الحكومة والسياسة في اسرائيل: Government And Politics In Israel

لـ اوسكار كرينز (Oscar Krains)

الفه عام ١٩٦١م، وهو من الكتب القيمة الذي يتحدث عن الحكومة والسياسة في اسرائيل وهدف الكاتب من هذه الدراسة إظهار صورة تحليلية موضوعية (حسب

رأيه) للحكومة والسياسة في اسرائيل مؤكداً على الاساسيات الشرعية والدستورية والعمليات السياسية. وان اسرائيل (دولة) صغيرة تجابهها عدة صعاب مثل علاقاتها العدائية مع الدول العربية، وتدفق المهاجرين غير المتدربين، ونقص في الاسكان والصناعة والاتصالات واعتمادها الرئيسي على المساعدة الاجنبية، بالاضافة الى النزاعات السياسية بين اكثر من اثني عشرة حزباً، عاكسة ايدولوجيات مختلفة ليهود قادمين من اكثر من ستين دولة مختلفة.

وقد اخذت من هذا الكتاب كثيراً في دراستي، عن البيئة السياسية التي تعمل بها الاحزاب كدستور (الدولة) والمناقشات التي دارت داخل الكنيست الاسرائيلي من اجل وجود دستور مكتوب لاسرائيل والآراء التي دارت حول ذلك، كما قدم شرحاً تفصيلياً عن النظام الانتخابي في اسرائيل بالاضافة الى ما قدمه عن السلطة التنفيذية ممثلة برئيس (الدولة) والحكومة المكونة من رئيس الوزراء والوزراء ونواب الوزراء، والسلطة القضائية والقوانين التي تنص على فصل القضاء عن السلطة التنفيذية، ودور المحكمة العليا في اسرائيل، كما افادني هذا الكتاب عند دراستي عن نشأة الاحزاب الاسرائيلية وعن مبادئها وتطورها، ويعتبر المؤلف من الباحثين الامريكيين القليلين المحايدون في التحدث عن الحكومة الإسرائيلية بهذا الشكل وكتابه هذا خير ما كتب في هذا الموضوع. ٤٥٨٤ . ٨

٧- كتاب حكومة دولة اسرائيل: The Government of The State of Israel.

لجوزيف بادى (Joseph Badi) طبع في نيويورك عام ١٩٦٧م، وهو عبارة عن تقرير نقدي للكنيست (السلطة التشريعية) والسلطة التنفيذية والقضائية منذ قيام اسرائيل.

تكلم فيه في البداية عن قرار التقسيم وعلان قيام (الدولة)، ثم بحث في الاحزاب الاسرائيلية حيث قسمها الى احزاب عمالية وتضم المباي واحدوت هعفودا والمبام، واحزاب المحافظين، وتضم حزب التقدميين وحزب الصهيونيين العموميين اللذان شكلا الحزب الليبرالي، والاحزاب الدينية، وتضم الحزب الديني القومي (هابوعيل همزراحي + مزراحي)، واغودات اسرائيل وبوعالي اغودت اسرائيل، ثم الاحزاب الاخرى، وتضم الحزب الشيوعي والاحزاب العربية. كما تحدث عن الكنيست ولجان الكنيست بإسهاب، كما ذكر العديد من القوانين الاسرائيلية التي تتعلق بالنظام الانتخابي، كما تكلم عن التشريع في اسرائيل والدستور، والسلطة التنفيذية، والتشكيلات السياسية التي تشكلت في بداية قيام الحكم مثل مجالس

ادارة الشعب وانحلاله وتشكيل الحكومة المؤقتة على اثره، ثم ذكر الحكومات الاسرائيلية المتتالية حتى انتهاء فترة الكنيست الثالث عام ١٩٥٩م، وتحدث عن السلطة القضائية في اسرائيل وبعض القوانين التي تخص القضاة.

٨- كتاب اسرائيل: تعدديه وصراع: Israel: Pluralism and Conflict

لسامي سموحا (Sammy Smoocha) وهو يهودي شرقي انتهى من هذه الدراسة عام ١٩٧٢م وهي تنم عن البنية التعددية للمجتمع الاسرائيلي الذي هو عبارة عن خليط من الطوائف المتعددة كالفلسطينيين العرب، ومنهم الدروز والمسيحيين والمسلمين واليهود المتدينين وغير المتدينين، واليهود الشرقيين واليهود الغربيين، وجميع هذه الطوائف مضغوطة داخل اقليم صغير مختلفين في الحجم، وفي التوزيع الجغرافي، والثقافة والتحضر والحقوق المدنية السياسية والايوضاع الاجتماعية. وقد ركز الباحث في دراسته هذه في المقام الاول على العلاقات بين اليهود الغربيين (الاشكناز) واليهود الشرقيين (السفارديم) ثم تحدث عن العلاقات بين اليهود المتدينين وغير المتدينين والعلاقات العربية اليهودية.

وقد افادني هذا الكتاب كثيراً في هذه الدراسة عند الكتابة عن لمجتمع الاسرائيلي.

٩- كتاب المباني في اسرائيل: التنظيم السياسي والحكومة في مجتمع جديد:

Mapi: In Israel: Political Organisation and Government In a new Society.

لـ بيتر ميدنج (Peter Y, Medding) وهدف الكاتب من هذه الدراسة ان يوضح كيف استطاع المباني ان يحكم اسرائيل في الفترة ما بين ١٩٤٨-١٩٦٩م عندما اصبح الشريك الرئيسي في حزب العمل الاسرائيلي، كما بين سيادة حزب المباني ايضاً في المجتمع اليهودي في فلسطين قبل تأسيس (الدولة)، وكيف لاءم نفسه مع التغييرات التي لازمت بداية قيام اسرائيل بعد عام ١٩٤٨م. والقارئ لهذا الكتاب لا يجد قصة متحركة لمراحلها المختلفة مثل عمليات الاستيطان والهجرة والاستقلال الذاتي، والقوة العسكرية والتقدم الاقتصادي وتجميع الشتات اليهود، والتقاليد اليهودية واللغة، بل الهدف منه فحص وشرح بعض الاشكال والعمليات السياسية فهو يشرح عمل المباني ولا يؤرخ لمآثره وانجازاته. وقد قام الباحث برحلتين الى اسرائيل ما بين عامي ١٩٦٤-١٩٦٦م. وفي عام ١٩٧٠م.

وقد افدت من هذا الكتاب في حديثي عن دور المباني وفي الحكم كأختيار القادة، وتأثيره على الكنيست والهستدروت كونه من الكتب المتخصصة في حزب المباني.

١٠- كتاب قرارات في سياسة اسرائيل الخارجية:

Decision In Israel's Foreign Policy.

لميشيل برتشر (Michal Brecher) تحدث الكاتب فيه عن بعض القرارات التي اتخذت من قبل صانعي السياسة الخارجية في اسرائيل والذي كان معظمهم من حزب المباي حيث كان المباي يشكل الاغلبية لدى الحكومات المتعاقبة منذ قيام (الدولة). فمثلاً قرار جعل مقر الحكم في القدس اتخذ في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤٩م، من قبل بن غوريون رئيس الوزراء، وشاريت وزير الخارجية الى جانب وزير المالية والصناعة، وجميعهم من حزب المباي كما كان (لرابي ميمون) وزير سابق من الجبهة الدينية دوراً مهم في هذا القرار، كما ورد في هذا الكتاب قرار بن غوريون باعادة العلاقات مع المانيا مستنداً على عوامل منها ان المانيا اليوم غير المانيا النازية، وان اهمية بون لاسرائيل كمصدر رئيسي للمساعدات العسكرية والتجارية. وكصديق لاسرائيل داخل اوربا، وقد افادني هذا الكتاب عند تناولي هذه المواضيع.

وللمؤلف كتاب آخر استفدت منه عند كتابتي عن صانعي القرار لسياسي داخل حزب المباي واسم هذا الكتاب نظام السياسة الخارجية الاسرائيلي. The Foreign Policy System of Israel. وقد تحدث فيه عن النخبة السياسية الإسرائيلية وخصائصها وعملية صنع السياسة الخارجية الاسرائيلية ودور الاحزاب والقوى السياسية الاخرى فيها.

١١- كتاب «المباي» الحزب الحاكم في اسرائيل

لابراهيم العابد الصادر عن مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت عام ١٩٦٦م، وهو من الكتب المتخصصة في حزب المباي، قدم الكاتب فيه صورة كاملة للحزب الحاكم في اسرائيل منذ مولدها عام ١٩٤٨م، وتشمل هذه الدراسة تاريخ الحزب ونشأته وتنظيمه وايدولوجيته ومواقفه اتجاه القضايا السياسية الرئيسية. وتضع الدراسة توكيداً خاصاً على وضع الحزب، خاصة بعد انقسامه على نفسه وخروج بن غوريون من صفوفه.

لكننا نجد ان هناك بعض القضايا اكتفى المؤلف باستعراضها استعراضاً سريعاً مثل نشأة المباي ودوره في مرحلة ما قبل قيام اسرائيل، وسياسة المباي الداخلية والخارجية ودور المباي في الكنيست وعلاقته بالهستدروت والوكالة اليهودية، وقد قمت بقدر المستطاع بالتركيز على هذه القضايا لبحثها بشكل تفصيلي.

١٢- كتاب الاحزاب والحكم في اسرائيل،

لغازي السعدي، الصادر عن دار الجليل، عمان ١٩٨٩م.

تخصص الكاتب. في معالجة القضايا المتصلة باسرائيل والارض المحتلة لانه على وعي بلعبة السياسة والاحزاب في اسرائيل من خلال التصاقه بالواقع الاسرائيلي كمواطن فلسطيني تعيش مع نكبة ١٩٤٨م. وما تلاها. وكتابه هذا يتناول بشكل عام نظام الحكم في اسرائيل الذي لا يحكمه دستور بدءاً من السلطة التشريعية الممثلة في الكنيست والسلطة التنفيذية التي تتشكل من رئيس (الدولة) والحكومة وتسليط الاضواء على الاحزاب الاسرائيلية، واسلوب نظام الحكم، حيث لم يكن في مقدور الحكومة الاسرائيلية عبر نيف واربعين عاماً ان تتمتع بالاغلبية المطلقة في الكنيست، فالحزبان الاسرائيليان الكبيران (العمل والليكود) كانا دائماً في حاجة الى الاحزاب الصغيرة لتشكيل حكومات ضيقة او لحاجة البعض لتشكيل حكومات «ائتلاف وطني».

١٣- كتاب من يحكم تل ابيب

لحامد ربيع: الصادر في لبنان عام ١٩٧٥م، وهو تحليل لعلاقة التماسك في النظام الاسرائيلي ومتغيرات الحركة السياسية في منطقة الشرق الاوسط ويبحث الكاتب في البداية عن مراحل تطور (الدولة) العبرية والانتقال من (دولة) المنفى الى (الدولة) القومية المسيطرة، والتطور التاريخي للقيم الصهيونية والقيم الاشتراكية الى القيم الارستقراطية والتعريف بالقوى السياسية وطبيعة دراسة علاقة القوى في المجتمع الاسرائيلي. ويبحث الكاتب النظام الانتخابي الاسرائيلي والمصادر الدستورية للنظام الاسرائيلي والعلاقة العضوية بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية، كما بحث فيه ايضاً عن ظاهرة الانقسام في المجتمع الاسرائيلي والتطور الطبقي ومتغيراته والكنيست، وحزب المباي و القوى السياسية ومراكز القوى والهستدروت والمؤسسات السياسية وظاهرة الكيبوتز والشخصيات الكبرى وعملية صنع القرار السياسي، وخصائص القيادة السياسية. وقدم في النهاية تقييماً للنظام الاسرائيلي. حيث حدد نتائج ظاهرة التماسك التي تميز بشكل واضح السياسة القومية الاسرائيلية بما يلي:-

اولاً: الترابط بين الحاكم والمحكوم ولو على مستوى الحركة في لحظات التكتل المصيري.

ثانياً: ظاهرة التحالفات الحاكمة التي تسمح بها العلاقة الايديولوجية المتراصة حول مفهوم الصهيونية الاسرائيلية.

ثالثاً: حكومة الوحدة الوطنية وامكانيات تحقيقها في لحظات الخطر لذي وصل تالى حد المخاطرة (بالدولة) القومية.

رابعاً: مبدأ توزيع الادوار الذي يسيطر على التعامل الخارجي والدولي.

خامساً: الترابط بين مجتمع الدياسبور (المنفى) بمختلف نماذجه.

ولا شك ان كتاب حامد ربيع هذا يحتوي على معلومات قيمة عن النظام السياسي، وعلى كل كاتب متخصص ان يطلع عليه، وقد استفدت منه كثيراً في دراستي هذه.

١٤- كتاب مراكز القوى في اسرائيل (١٩٦٣-١٩٨٣):

ودورها في صنع السياسة الخارجية الاسرائيلية للدكتور نظام بركات الصادر عن دار الجليل عام ١٩٨٣م، وهو من الكتب المتخصصة والمحددة بدراسة عنصر القيادة في اسرائيل، حيث يكشف النظام الاسرائيلي عن تمركز السلطة الاساسية في ايدي اقلية متحكمة استطاعت ان تحافظ عليها منذ بداية الاستيطان الصهيوني في فلسطين، وقد استطاعت هذه المجموعة الصغيرة من الافراد التحكم في القرارات الرئيسية في (الدولة)، وسيطرت على كافة مجالات الحياة في اسرائيل بحيث اصبح كل واحد من افراد هذه المجموعة يشكل مركز قوة في مجال عمله، ويحيط به مجموعة من الانصار والمؤيدين الذين يرجعون اليه قبل اقدامهم على اتخاذ قرارات حاسمة في مجال اعمالهم.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة في محاولة لكشف ميكانيكية السلطة في اسرائيل بحيث تظهر قوة السياسيين الرئيسيين ودورهم في صنع السياسة الخارجية، ولقد حدد الكاتب الفترة الزمنية على هذا الشكل باعتبار ان فترة حكم بن غوريون السابقة والتي تمتد من ١٩٤٨-١٩٦٣م تميزت باستئثار بن غوريون على السلطة ونجاحه في الحد من بروز القوى في النظام السياسي في اسرائيل.

وقد استفدت من هذا الكتاب في بحثي هذا وخاصة عند دراستي لسياسة حزب المباي الخارجية وتتبع دور مراكز القوى في صنع السياسة الخارجية والعوامل المؤثرة في صنع القرارات السياسية في اسرائيل.

١٥- كتاب العسكريون والسياسة في اسرائيل:

Military and Politics In Israel.

للكاتب عاموس بيرلموتر (Amos Permuter).

نشر هذا الكتاب لأول مرة عام ١٩٦٩م. هدفه الاساسي هو توضيح العلاقة القائمة بين المؤسسة العسكرية الاسرائيلية بمؤسسات الحكم المدنية، حيث وضع بان المؤسسة العسكرية خاصة الجيش قد خضع دائماً للمدنيين من خلال توازن دقيق على الفصل بين مهمات الطرفين ومع ذلك فالجيش الاسرائيلي جيشاً محترفاً معزولاً عما يجري في مجالات حياة (الدولة) الصهيونية، فالمؤسسة العسكرية لعبت دوراً مهماً، لعله يفوق اهمية دور اي من المؤسسات الاخرى التي اقامتها الحركة الصهيونية.

كما يبين هذا الكتاب بان الجيش لعب دوراً كبيراً في عصرنة (الدولة)، حيث قام بتطوير الصناعة وادخال الصناعات الحديثة، كما يذكر المؤلف ان وزارة الدفاع والجيش الاسرائيلي والقطاع المدني، قد شكلوا جهازاً للتبادل يقوم من خلاله كل القطاع باعداد الطاقة البشرية للقطاعين الاخرين. كما ان المؤلف يتفاخر بان الجيش الاسرائيلي لم يلعب الدور الذي لعبته الجيوش في الدول الحديثة، ولكنه يتجنب الخوض في دور الولايات المتحدة والمصادر الخارجية الاخرى في مسألة تحويل المؤسسة العسكرية الصهيونية.

وقد استفدت من هذا الكتاب عند تحدثي عن المؤسسة العسكرية كقوة اخرى داخل النظام السياسي وعن اهم القادة العسكريين المتواجدين في القطاع المدني في المجتمع الاسرائيلي والذين يلعبون الدور السياسي الكبير بمراكز قوى وتقرير السياسة الخارجية.

هذه نبذة بسيطة لتحليل بعض المصادر التي استفدت منها في اعداد هذا البحث بالاضافة الى عشرات المصادر والمراجع الاخرى التي لا تقل اهمية عن هذه المصادر التي عرضت لها في هذه الدراسة.

ولكن هذا الكم الكبير من المراجع التي تعرضت لموضوع الاحزاب الاسرائيلية سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فإنها تبقي المجال مفتوحاً أمام ظهور دراسات أكثر تخصصاً تتناول جوانب محددة في حياة المجتمع الاسرائيلي ونظامه السياسي، وبالذات في مجال دراسة الاحزاب الاسرائيلية فبالرغم من ظهور عديد من المراجع التي تناولت ظاهرة الاحزاب الاسرائيلية فإن هذا الموضوع ما زال يكتنفه كثير من الغموض ويحتاج لكثير من الدراسات الموضوعية التي تحلل جوانبه المختلفة من زاوية تاريخية بعيدة عن الانصياع وراء الأهواء والانتماءات السياسية والايديولوجية التي حكمت جزءاً كبيراً من المراجع التي تعرضت لهذا الموضوع.